



قد هاج فيكَ الهوى يا شامُ واستعرا *** ياموطناً نزفتُ أطرافهُ شرّاً
ما عادَ يا حرُّ في أجسادنا مُضغٌ *** تبغي الحياةَ وتهوى اللّهُو والصُّورا
لم يبقَ فينا سوى النيرانِ نُصرُمُها *** في غابةِ الظلمِ إن عادى وإن زاراً
كل الورود التي استنبَتْها حملتُ *** في ساقِها الشوكَ لأبْنى ولو كُسِرا

ما عادَ يرجو ثراك الحرُّ من قِمَمٍ *** ينالُ مِنْ شاهقٍ طلاً ولا مطراً
لا تَرْقُبَنَّ خطيباً في محافلهِ يأسو *** على الناس ما استعدى وما حذرا
أو تَنْظُرَنَّ مِنَ الأمدادِ ما سكنتُ *** قيعانَ بحرٍ عن الأنظارِ مُستَتِرا
لا تعبأَنَّ بدمعِ العينِ إذ سَفَحَتْ أو *** تجزَعَنَّ لينبوعِ الدماءِ جرى
وسِرُّ بجندِكَ نحو الفجرِ ممتشقاً *** سيفِ المنونِ على الباغين منتصرا
يا قادة النصر أضحى الشامَ خلفكمُ *** شمالَ أظهركمُ ما حاد واستترا

ضيعتموه طويلاً في محافلكم حيناً *** بمكة أو مصر أو قطراً
 سلّوا نجادَ يُعرفكم منازلُهُ *** مما تهدّم فوق الناس وانتثرا
 سلّوه من أطمع الجوعى فأشبعهم *** من القذائف مما طار وانفجرا
 ها قد أتاكم لبيت الله منتشياً *** حياكم فاجر الشدقين مؤتمرا
 لالن تراعوا كفاكم ما أهمكم *** فالدرب نحو شام العزّ قد عسرا
 إلا على آياته أو حزب نصرته *** ومجمع النصر يبغي البيت معتمرا
 يا قادة النصر لو ضاع الشام *** سدى ففيلق الشرّ يرنو البيت منتظرا
 بنادق الفرس ترعى في شامكم *** تفتات نور عمود الدين والقمر
 أما سمعتم نجوم النصر عن بلد *** فرسانه خير أجناد الورى بشرا
 فسطاطكم فيه في شرقي غوطته *** وفجر قدسكم من أفقه ظهرا
 لقد أطلّ شعاع الشمس في كنف *** قد طالما ألفت الظلماء والسهرا
 يعانق الناس لما آب من سفر *** يحيي الضمائر والأسماع والبصرا
 وجاء يذكي معاني العزّ في جسد *** أفاق من رقدة الإذلال معتبرا
 قد بات قدسكم في عين ثورتنا *** ومشعل النور من فيحائنا ابتدرا
 ثارت شام الفدا في كل ناحية *** تستنهض الشهب والوديان والشجرا
 من يعيه الفجر يحبسهُ الدجى ضجراً *** ومن يسابقه يحبس شمسهُ ظفرا
 فانهض فقد لاح في الآفاق سؤدنا *** وأصبح النصر في سورية قدرا

المصادر: